

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التي أظهرت فاعلية مبدأ الاقتصاد الاشتراكي للمجتمع الدولي

إي. آ. بويكوف

عضو جمعية دراسة داغستان الروسية

إن أهم الاتجاه الرئيسي للتطور التكنولوجي في العقد الثالث من القرن الـ21 هو الرقمية القائمة على الانترنت السريع. وساهم التطور السريع لتكنولوجيا الكمبيوتر ووسائل الاتصالات في الانتشار السريع لتكنولوجيا الرقمية في القطاعات الهامة لحياة الانسان. يغير تكنولوجيا الرقمية الذي يحفز ويبسط عمليات الإشراف على نظام الانتاج والادارة، الشؤون الاقتصادية والعسكرية والحياة اليومية. أعلن الخبراء الدوليون ضرورة النظر إلى الرقمية من حيث نطاقها، كالثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والتي غيرت ملامح البشرية تغييرا جذريا. ولا يمكن إيقاف الرقمية شأنها شأن الثورة الصناعية. ومن الضرورة بمكان، الاستفادة من الامكانيات التي توفرها الرقمية لصالح قضية الاشتراكية.

ضربت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مثالا رائعا لفاعلية مبدأ الاقتصاد الاشتراكي أمام المجتمع الدولي. نتيجة لتجسيد فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ** استطاعت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أن تتجاوز، بشرف، الصعوبات التي واجهتها في نهاية القرن الـ20 وأن ترسي قواعد ثابتة لبناء دولة قوية ومزدهرة.

إن للاقتصاد الاشتراكي درجة عالية من المرونة لقبول الخبرات المتقدمة على نحو خلاق وإدخال وتطوير تحديثات تكنولوجية وتحسين كل قطاع من قطاعات الاقتصاد الوطني على جناح السرعة. وإذا أدخلت البلاد تكنولوجيا الرقمية بتوخي الحذر والدقة وبشكل عقلائي فيمكنها تحفيز الاقتصاد الاشتراكي بصورة إضافية وتبسيط وتسهيل ادارة الاقتصاد المخطط.

الاشتراكية هي نظام متقدم للمجتمع. وهذا النظام قائم على فكرة تقضي بتطوير المجتمع والانسان بشكل شامل. المركزية والتخطيط هما الجانبان المتفقان اللذان يميزان الاقتصاد الاشتراكي عن اقتصاد السوق الرأسمالية. لا يتأثر الاقتصاد الاشتراكي المخطط بأزمة النظام التي تقع دوريا، خلافا لاقتصاد السوق وليس هناك عامل عفوي أو غير قابل للتحكم.

يسجل التاريخ أمثلة البلدان التي طورت إقتصادياتها بصورة مركزية ومخططة وحققت

نجاحاتها المدهشة.

إن التصنيع الذي حصل في الاتحاد السوفيتي ما بين ثلاثينيات وخمسينيات القرن المنصرم جعل البلاد تحقق قفزاتها الاقتصادية وتدخل في صفوف الدول الكبرى في فترة وجيزة. أزالته كوريا، بتطوير اقتصادها، آثار المسيرة الشاقة وصدت ضغوط أمريكا والدول الدائرة في فلكها بنجاح وبالاعتماد على قوتها الرادعة للحرب، مما يعد نتاجاً لتجسيد مبدأ الاقتصاد الاشتراكي تجسيدا تاما ولإكمال نظام التخطيط في قطاعات الإنتاج. يستهدف إدخال تكنولوجيا الرقمية في الاقتصاد المخطط إلى تطوير الاقتصاد بسرعة أكبر لجعله أكثر مرونة وفاعلية.

إن أحد اتجاهات الرقمية هو نقل بعض الوظائف الانسانية إلى رصيف خاص. يزيد إدخال الرصيف الرقمي سرعة معالجة المعلومات على نحو ملحوظ، كما يزيد من الدقة اللازمة في الحساب. ومن الممكن اختصار مدة تحليل المعطيات ومعالجتها وزيادة صحة الحساب وتقليل خطورة الخطأ إذا تم استيعاب تكنولوجيا الرقمية وإدخال عناصرها في نظام التخطيط لمؤشرات النشاطات الاقتصادية. ومما يسترعي الانتباه أن الرصيف الرقمي ذاته تقنية تعطي أولويتها لمن يستخدمها بشكل أكثر عقلانية وحكمة.

بإدخال تكنولوجيا الرقمية يمكن إحداث قفزات في قطاع الإنتاج والمعلومات. ويجعل من الممكن تخطيط مؤشرات الإنتاج وتعديلها (عند اللزوم) بحيث توضع حلول أنسب لمسائل مطروحة في الإدارة والتسيير. وإن ضرورة معالجة المعطيات ونقلها على مستوى جديد من الجودة تجعل بالإمكان صنع الرصيف الرقمي الذاتي المستقل وزيادة أمن معلومات البلاد وحماية الفضاء الرقمي من اعتداء تشنه كبريات الانترنت الخاضعة للولايات المتحدة الأمريكية. يتحدد استخدام تقنيات الرقم وفقا لاتجاه المتغيرات الدولية في العالم اليوم. والاقتصاد الاشتراكي المخطط يمتلك كل ما يلزم للمساهمة في استخدام الإمكانيات المتوفرة في العصر الرقمي لصالح الرفاهية.